

الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية في عهد الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان 2015-2018

د. عبير عقيل محمد السرور
أستاذ مساعد قسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والإدارة - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

المخلص

شكلت المملكة العربية السعودية محورا للنظام الإقليمي العربي فهي ذات ثقل اقتصادي وديني مهم، فهي قبلة المسلمين ومركزهم الديني، كما هي من أكبر الدول العربية المصدرة للنفط على المستوى العالمي، كما تستمد أهميتها الجيو- إستراتيجية من إشرافها على الجزء الأعظم من البحر الأحمر وتحكمها في مدخله الشمالي عبر قناة السويس وخليج العقبة، هذا الأمر أهل المملكة العربية السعودية لتلعب سياسيا دور الدولة القائد التي يتوجب على القوى المحيطة بها أن تحدد سياساتها تبعا لعلاقاتها معها. وهدفت الدراسة إلى تبيان رؤية القيادة السياسية للمملكة (الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد) لطبيعة الدور السعودي وتأثرها بتغير المواقف الأحداث من القضايا الإقليمية والدولية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تبحث في طبيعة الدور الإقليمي السعودي في عهد الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان، وكذا التطرق إلى محددات السياسة الخارجية للمملكة في ضوء ذلك الدور.

وبينت الدراسة أن الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه الحكم ، شرع في إعادة ترتيب البيت الداخلي للمملكة على مستوى وراثه الحكم ، أو على مستوى تحسين المستوى المعيشي للمواطنين والخدمات المقدمة لهم، أو على مستوى محاسبة كبار مسئولو الدولة على أدائهم الوظيفي ومحاربة الفساد ، ولأجل ذلك صدرت عشرات القرارات الملكية تتناول مختلف شؤون الحياة السياسية والاقتصادية. أما على المستوى الخارجي فقد ركز الملك سلمان كل جهوده صوب الدور الفاعل والنشط للمملكة ، ومحاولة حل الأزمات العربية التي نشأت ، في مصر ، وسوريا ، واليمن ، ولبنان، ومجابهة الفوضى وحكم الميليشيات في المنطقة العربية، وفي عهد الملك سلمان اقتربت المملكة من ممارسة القيادة المباشرة للإقليم.

أما رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لدور المملكة فقامت على رؤية 2030 التي تركز على بناء اقتصاد مستقل ويتمتع بنماء مطرد ، بعيدا عن سيطرة النفط ، وأن مكانة المملكة لا تقتصر على قوة الاقتصاد والنفط، وإنما على مكانتها الدينية والحضارية وقيامها على رعاية وخدمة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

The Regional Role of Saudi Arabia in the Era of King Salman and Crown Prince Mohammed bin Salman 2015-2018

Dr. Abeer Akeel M. Al-Surour

ABSTRACT

King Saudi Arabia (KSA) forming a focus for Arabic regional system, as it has an important economic and religious power .Moreover it is the biggest Arabic country exported petroleum on the international level.

The importance of KSA based also on its location on the biggest part of red sea and controlling on the read sea's north entry through Suez Canal and Akaba gulf. This gives KSA an opportunity to play an important political role as a leader country and the other surrounding powers should determine its politician based on the relation with KSA.

The study aimed to investigate the vision of political leadership for KSA, King Salman and the crown prince Mohammed bin Salman, for the nature of Saudi role and the effect of changes in situation and events regarding national and international issues.

This study is important as it investigate the nature of Saudi regional role in the era of king Salman and the crown prince Mohammed bin Salman as well as identify the external political determinants of KSA in the light of this role.

The study revealed that King Salman bin Abdul Aziz since he is inaugurating authority started in reorganization of internal structure of KSA on the level bequest authority or to improve the life status of population and the provided services as well as the accountability of high authority people in the country, performance appraisal and confront corruption. So tens of kingly decision were established concerning different social and political life affairs.

Regarding the external levels, King Salman focused all his efforts towards the active role of KSA and solving all crisis which has been started in Egypt, Syria, Yamen and Lebanon, confront Chaos and the dominants of militia in the Arabic region.

In the era of king Salman, KSA became near to hold direct leadership for the region.

Regarding the vision of the crown prince Mohammed bin Salman for KSA'role which based on vision 2030 . it focuses on construction of independent economy increasing prosperity that is not depending on petroleum control .The status of KSA do not include the economic and petroleum power only , but also include its religious and civilization status and caring and serving the holy areas in Makka and Madinaha.

المقدمة:

تمثل قضية دور الدولة في ظل العلاقة الجدلية مع البيئة المحيطة بها إقليماً ودولياً محوراً لاهتمام كثير من الباحثين، وتتزايد حدة هذا الاهتمام مع بروز تفاعلات وتطورات في هذه البيئة تنعكس بالضرورة على طبيعة هذا الدور وحدوده في ضوء التحديات الجديدة.

كما يمثل دور الدولة إشكالية كبيرة عندما يكون لها ثقلاً تعتمد عليه قوى دولية معينة في إدارة علاقتها الإقليمية أو عندما يكون لها وزناً مستمد من قدراتها القومية يمثل لها أهمية في أداء وظيفة معينة أو دور قيادي مؤثراً على المستوى الخارجي.

وتأتي صياغة الدور الإقليمي للدولة وبلورة أهدافها من ورائه وتحديد إطار حركته وبدائله في إطار يشمل الأهداف التي تصبو الدولة إلى تحقيقها، وكذلك امتدادات تلك الأهداف وانعكاساتها في العلاقات الخارجية. كما أن الاختيار من بين البدائل المتاحة، وتحديد درجات الانغماس فيها أو مستويات الانسلاخ عنها، إنما يعتمد بداية على التفاعل بين رؤية الدولة لدورها من جانب، وإدراكها من جانب آخر لبيئتها إقليمياً ودولياً وما تنتجها في كل مستوى منهما من فرص وأفاق أو ما تفرضه في الوقت ذاته من قيود وتحديات في مواجهة هذا الدور.¹

وفي هذا السياق نجد دائماً أن المملكة العربية السعودية تشكل محوراً للنظام الإقليمي العربي فهي ذات ثقل اقتصادي وديني مهم، فهي قبلة المسلمين ومركزهم الديني، كما هي من أكبر الدول العربية المصدرة للنفط على المستوى العالمي² كما تستمد أهميتها الجيو- إستراتيجية من إشرافها على الجزء الأعظم من البحر الأحمر وتحكمها في مدخله الشمالي عبر قناة السويس وخليج العقبة³

هذا الأمر أهل المملكة العربية السعودية لتلعب سياسياً دور الدولة القائد التي يتوجب على القوى المحيطة بها أن تحدد سياساتها تبعاً لعلاقتها معها.

إلا أن هذا الدور القيادي للمملكة العربية السعودية وكنتيجة لعلاقات التأثير والتأثير بين الدولة وتفاعلات النظام الدولي عرف تأرجحاً من فترة إلى أخرى بين القوة والفاعلية وبين الضعف.

أهمية الدراسة

عقب استلام الملك سلمان بن العزيز الحكم في المملكة، طرأت تغييرات عدة على رؤية وأدوار المملكة على المستوى الداخلي والخارجي، خاصة فيما يتعلق بالتوجهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الجديدة لولي العهد محمد بن سلمان ورؤية 2030 على نحو يجعل من المملكة مركزاً رئيسياً تجاه القضايا العربية والإقليمية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تبحث في طبيعة الدور الإقليمي السعودي في عهد الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان، وكذا التطرق إلى محددات السياسة الخارجية للمملكة في ضوء ذلك الدور.

أهداف الدراسة

تنشأ وتتحدد السياسة الخارجية لأي دولة نتيجة لرؤية القيادة السياسية فيها، وتتأثر تلك الرؤية بالنظام الدولي والإقليمي الذي تعيش فيه، لذا فإن دراسة السلوك الخارجي للسياسة السعودية يرتبط برؤية الملك سلمان وولي عهده لتلك السياسة، وبالظروف الإقليمية والدولية التي قيدت تفاعلات هذا السلوك اتجاه الأحداث والتطورات في المنطقة العربية خصوصاً والتطورات الإقليمية والدولية عموماً وهو ما ينعكس على شكل وطبيعة الدور السعودي التي كانت تتأثر سلباً أو إيجاباً بتغير الموقف وتغير الأحداث من القضايا الإقليمية والدولية.

مناهج الدراسة

تستخدم الدراسة نظرية الدور، وذلك لرصد المكانة التي تلعبها المملكة، وكذلك رصد الدور الذي تسعى للعبه، في إطار منهج المصلحة القومية، الذي يوضح حالات التصالح أو التضارب لتحقيق المصالح القومية الخاصة

1 د. منير محمود بدوي، الدور الإقليمي لمصر إشكالية المصالح الوطنية أولاً، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ورقة مقدمة إلى ندوة الدور الإقليمي لمصر في مواجهة التحديات الراهنة 24-25 يونيو 2003، السنة 2003، ص: 11.

2 فهد ناظر العلاقات السعودية المصرية عند مفترق طرق ورقة بحثية رقم 8، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2015 معهد دول الخليج العربية في واشنطن 2015، ص: 3

3 الصباغ، عبد اللطيف، موقف الملك سعود من أزمة السويس عام 1956، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، الرياض في الفترة من (25-27 نوفمبر 1996)، ص: 2

بالدولة. أما منهج صنع القرار، فيعد من أهم المناهج التي تساعد الباحث على تتبع مسار صنع القرار في الوحدات الدولية، وقد طوره ريتشارد سنايدر من خلال طرحه للمتغيرات الداخلية والخارجية والسيكولوجية المتحركة والمحددة لصنع القرار الخارجي للدولة.
إشكالية وتساؤلات الدراسة

تدور إشكالية الدراسة حول دور المملكة القيادي للمنطقة العربية في ظل الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان ورؤيتهم لمكانة ودور المملكة الداخلي والخارجي، في ظل التحولات والتفاعلات المتزايدة للمملكة وامتدادها العربي والإقليمي والدولي، في ظل ظهور أقطاب جديدة قوية قادرة على لعب دور القائد في المنطقة.

وتدور التساؤلات الرئيسية للدراسة حول الركيزة الأساسية لبروز الدور السعودي؟ وما هي طبيعة الرؤى الداخلية الخارجية لدور ومكانة المملكة وحدود ممارستها؟

الدراسات السابقة

خالد الدخيل بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن⁴

تتحدث هذه المقالة عن بروز الدور السعودي وعن المكانة الإقليمية المتصاعدة للمملكة العربية السعودية في الأونة الأخيرة. ويرى الكاتب أن لهذه الحال أسباباً متعددة، منها تراجع الدور المصري، وفشل السياسة الأميركية في المنطقة العربية ولا سيما في العراق، وخروج العراق من النظام الإقليمي العربي ثم تمدد الدور الإيراني إلى العراق ولبنان، وعزلة سورية بعد انسحابها من لبنان، ثم تغير القيادة السعودية نفسها وانتقالها من الملك فهد بن عبد العزيز إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز. ويتساءل الكاتب: هل نجح الدور الإقليمي السعودي في تحقيق أهدافه؟ إن هذه المقالة مكرسة لاكتشاف عناصر القوة في الدور السعودي الجديد، والعناصر التي تعوق هذا الدور عن الوصول إلى غاياته الإقليمية في لبنان وفلسطين والعراق.

عبد الرحمن عبد الله، العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية السعودية⁵

تناولت الدراسة عدة تساؤلات مثل طبيعة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية وأهم العوامل المؤثرة في صياغتها والأسس والثوابت التي بنيت عليها كما تناولت أيضاً أثر العوامل المادية والعوامل الإنسانية على مجمل صياغة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية وأثر تلك العوامل في الصعيدين الإقليمي والعالمي.

عبد العزيز بن بدر بن سعود، آل سعود، الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية: نظرة مستقبلية⁶

هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الإقليمي والمكانة الإقليمية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية بين دول الخليج، وأوجه التعاون المشتركة بين السعودية ومصر ودول الخليج والقضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تطرقت بتحديد ثوابت ومحددات السياسة الخارجية السعودية نحو مصر ودول الخليج وألقت نظرة مستقبلية على الدور المقبل وزعامة المملكة لمنطقة الشرق الأوسط في المستقبل وضرورة تنسيق التعاون ورعاية المصالح لزيادة قوة مسار العلاقات بينها وبين مصر ودول الخليج.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

يعتبر الدور الموجه الأساسي لتشكيل مواقف الدول من القضايا المحلية والإقليمية والعالمية، وتحديد الاتجاهات التي تتبعها القيادة السياسية، عبر وضع إطار عام محدد لهذا السلوك. كما أن أداء الدور، يتشكل نتيجة لرؤية سياسية واضحة لمصالح الدولة وأهدافها الوطنية، في حدود ما توفره إمكانياتها والقدرات التي هي في حوزتها⁷.

4 خالد الدخيل، بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، المجلد 18، العدد 72، خريف 2007

5 عبد الرحمن عبد الله، العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعه منكنيتو، أكتوبر 2009.

6 عبد العزيز بن بدر بن سعود، آل سعود، الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية: نظرة مستقبلية، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية، السعودية، 2000.

تتبع الأدوار من توجهات الدولة الخارجية وتعمل على توجيه سلوك الدولة وتعكس أهدافها العامة والخاصة. كما تعكس الأدوار، استعدادات ومخاوف ومواقف الدولة تجاه العالم الخارجي، بصفتها الإطار الذي من خلاله تتحدد الأفعال والسلوكيات.

المبحث الأول : الدور (المفهوم – الخصائص – الأهداف – الأبعاد).

يعرف الدور بأنه سعي الدولة لممارسة وظيفة معينة تراها لنفسها في ضوء ما يحدده لها صانعوا قراراتها، وذلك نتاجا للتفاعل مع البيئة الإقليمية أو البيئة الدولية مع الإدراك الكامل للعلاقات التبادلية بين الدولة وبيئتها الخارجية⁸.

ويعرف (هولستي k.j.holsti) الدور بأنه، تعريف صانع السياسة الخارجية للقرارات والالتزامات والقواعد والأفعال الملائمة لدولته، والسلوكيات التي يتوجب عليه انتهاجها في مختلف الظروف والأوضاع⁹.

كما يعرف كامبل الدور في سياق السياسة الخارجية للدولة، بأنه أحد مكونات هذه السياسة وهو ينصرف إلى الوظيفة أو الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، وذلك في سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية¹⁰.

أما ستيفن والكر ، Steven Walker فقد عرّف مفهوم الدور على أنه "تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي"¹¹.

وعلى ذلك، فلا ينشأ الدور الإقليمي للدولة إلا عندما تسعى الدولة إلى القيام به، وتكون قادرة وواعية بهذا الدور. وكأحد مكونات السياسة الخارجية للدولة فإن للدور أربعة خصائص أساسية هي¹²:

1- أنه يتجاوز حدود التصور ليرتبط بالممارسة. أي أن مجرد تقديم تصور له لا يعني بالضرورة تحقيقه، فأداء أو تنفيذ الدور يرتبط بتخصيص الموارد المطلوبة لذلك وبصفة عامة يمكن القول أن تصور صانع السياسة الخارجية لدور دولته كثيرا ما يتواءم مع نوعية سياسته الخارجية.

2- انه يتعدى كونه مرتبطا فقط بتصور صانع السياسة الخارجية لدور دولته ليشمل أيضا تصورات صانع السياسة الخارجية للأدوار التي يؤديها أعداؤه أيضا، بمعنى أن دور الدولة لا بد أن يأخذ في اعتباره تصوره لأدوار الدولة أو الدول المعادية في النسق الدولي وأسلوب التعامل معها. 4- من الممكن أن يتباين أو يختلف دور الدولة الواحدة في المستويات المختلفة (إقليميا و دوليا)، وتتحدد أهداف الدور الخارجي للدولة وفق ما يلي¹³:

أقد يهدف إلى تغيير الأوضاع الراهنة بشكل جذري ومن ثم يضمن دورا تدخليا نشيطا في الشؤون الدولية مثل دور الدولة (قاعدة الثورة) وتصورها لمسؤوليتها في قيادة الحركات الثورية في الخارج وإمدادها بأشكال المعونة المتنوعة .

7 الحضرمي، عمر، الدولة الصغيرة: القدرة والدور، مقاربة نظرية، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، العدد4، 2013، ص57

8 جمال علي زهران، ديناميكية السياسة الخارجية والدور المصري في ظل التحولات الجديدة، القاهرة، المحروسة للنشر، السنة 2005، الطبعة الأولى، ص:20.

9 مازن غرايبة، الدور في السياسة الخارجية، عمان، الأردن، كلية العلوم التطبيقية، ورقة مقدمة لندوة الساسة الخارجية الأردنية واقع وتطلعات 28-29-4-1998، السنة 1998، ص:3.

10 Cambell, Steven J., Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U.S. Policy Making, U.S.A: Department of Government in International Studies of South California, International Studies Association, 1999, pp.1-5.

11 Vit Benes, " Role Theory : Aconceptual Framework For The Constructivist Foreign Policy Analysis ?" Paper Prepared For The Third Global International Studies Conference " World Crisis.Revolution or Evolution in the International Community ?", 17-20 august2011, University of Porto, Portugal

12 مازن غرايبة، الدور في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص9

13 إسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الأصول النظرية و التطبيقات العملية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013.

بهدف يستهدف (تقديم نموذج) كأن تقوم الدولة ببناء نموذج تنموي داخلي يمكن أن يشكل نقطة جذب للقوى الدولية الأخرى.

- ج- ممكن أن يسعى إلى تكريس استخدام القوة في العلاقات الدولية .
- د- قد يقتصر على مجرد الدفاع الإقليمي عن مجموعة من الدول في مواجهة العدوان الخارجي.
- هـ- قد يتخذ الدور أهدافا إيديولوجية يدافع عنها ضد أهداف إيديولوجية أخرى منافسة أو معادية. ويشتمل الدور على ثلاثة أبعاد رئيسية وهي:
 - 1- طبيعة تصور صانع السياسة الخارجية لمركز الوحدة الدولية في النسق الدولي.
 - 2- طبيعة تصور صانع السياسة الخارجية للدوافع الرئيسية لسياسته الخارجية.
 - 3- مدى ما يتوقعه صانع السياسة الخارجية لحجم التغيير الموقع في النسق الدولي نتيجة أداء وظيفته في النسق. وعليه فالدور يعتمد بالأساس على مدى رؤية وتصور صانع القرار لدوره ، انطلاقاً من تقييمه لقدرات وإمكانات دولته والتي يُطلق عليها كذلك "مؤهلات الدور" حيث لا يمكنها تخطي هذه الإمكانيات حتى لا يتآكل الأساس المادي للدور من جهة، ومدى قدرته على تهيئة البيئة الخارجية لقبول هذا الدور والتجاوب معه عندما يدخل مرحلة التنفيذ أي أداء الدور من جهة أخرى.

المبحث الثاني : رؤية الملك سلمان بن عبد العزيز لدور المملكة

يركز الاتجاه الشخصاني في العلاقات الدولية على مركزية رئيس الدولة في صنع القرار، حيث يلعب القائد الدور الرئيسي والحازم في عملية صنع القرار السياسي للدولة داخليا وخارجيا¹⁴. وبحسب مفهوم ماكس فيبر فان الزعامة الكاريزمية، هي سمات شخصية يمتلكها الذي يمتلك قوة خلاقة مبدعة¹⁵. وتتمثل أهمية الزعامة الكاريزمية على وجه التحديد فيما تمتلكه من قدرة على التأثير في الشعوب التي تقودها وذلك من خلال غرس بعض المعتقدات والأفكار في هذه الشعوب أو توجيههم نحو سياسات بعينها، كما أنها لديها القدرة على إيهامهم بالعمل من أجل تحقيق المصلحة الوطنية¹⁶. وتلعب القيادة السياسية دور هام في الارتقاء بأوضاع الشعوب ودفع عجلة التنمية ، وهي أيضا المنوطة باتخاذ القرارات وذلك بمعاونة بعض المؤسسات في الدول الديمقراطية ، وعلى هذا فيتم تقييم أداء الزعماء والقادة من خلال معرفة مدى نجاح هذا القائد وذلك عن طريق قياس قدرته على تحقيق انجازات اجتماعية وسياسية واقتصادية في إطار العمل وفق مبادئ الديمقراطية. ترتبط دراسة البيئة المحلية لأية دولة ، بدراسة شخصية القائد فيها وتأثيره الكاريزمي وإدراكه للقضايا والمشاكل المحلية والإقليمية والدولية ، وعندها تغدو شخصية القائد عاملاً أساسياً في صنع القرارات الداخلية والخارجية للدولة¹⁷. والقائد ركن رئيسي من أركان الدولة، وهو طرف مهم في النظام السياسي، وبالتالي في سلوكه السياسي. وتحديد دور القيادة في النظام السياسي لا تتوقف في المقام الأول على النصوص الدستورية وما تقره من صلاحيات وسلطات لرئيس الدولة وإنما تعتمد على عدة اعتبارات من بينها (شخصية القيادة – خبرات القيادة – طموح القيادة)¹⁸ وسنحاول تسليط الضوء على الرؤى الإدراكية للملك سلمان لدور ومكانة المملكة على الصعيد الداخلي والخارجي، وموقع المملكة في النسق الدولي.

14 زهران، جمال علي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية المصرية في نصف قرن، السياسة الدولية، العدد 149، يوليو 2002، ص 24
15 معن عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1991، ص 119
16 محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري : دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1983
17 فضة، محمد إبراهيم، أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 74، أكتوبر 1973م، ص 54.
18 جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص 23

أولاً: رؤية الملك سلمان لدور المملكة الداخلي .

شرع الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه الحكم ، في 3 ربيع الثاني 1436 هـ الموافق 23 يناير 2015م بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، في إعادة ترتيب البيت الداخلي للمملكة على مستوى وراثته الحكم ، أو على مستوى تحسين المستوى المعيشي للمواطنين والخدمات المقدمة لهم، أو على مستوى محاسبة كبار مسؤولي الدولة على أدائهم الوظيفي ومحاربة الفساد ، ولأجل ذلك صدرت عشرات القرارات الملكية تتناول مختلف شؤون الحياة السياسية والاقتصادية.

فعلى مستوى وراثته الحكم فقد أعلن الملك سلمان بتاريخ 10 / 6 / 1436 هـ عن إعفاء سمو الأمير محمد بن نايف من ولاية العهد ومن منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزارة الداخلية، وتعيين سمو الأمير محمد سلمان ولياً للعهد ونائب لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع¹⁹ وهو الحفيد الأول للملك عبد العزيز الذي يقتررب من حكم المملكة، وذلك يعني وصول المملكة العربية السعودية إلى مرحلة سياسية جديدة تتميز بوجود وجوه شابة في مناصب عليا مهمة²⁰. كما بدأ سياسة الحزم في تغيير مناصب الإدارات العليا في الدولة، حيث قام بسلسلة تغييرات وتعديلات جذرية في تشكيلة مجلس الوزراء والمجالس التنفيذية وكبار المسؤولين في الدولة، وإعادة هيكلة العديد من المؤسسات الرسمية المهمة²¹ كما ألغى الملك سلمان ما يقارب من ثمانية مجالس تقوم في واقع الأمر بإدارة عدد من الملفات المهمة في الدولة، واستبدالها بمجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ، وتعيين ولي العهد رئيساً لمجلس الشؤون السياسية والأمنية وعضوية عدد من الوزراء فقط²²، وباجتماعات أسبوعية، في إشارة إلى تفعيل دور السلطة التنفيذية بشكل أكبر.

وفي حادثة سقوط الرافعة التي كانت تعمل في توسعة المسجد الحرام في يوم الجمعة 11 سبتمبر 2015 ، والتي أدت إلى وفاة 87 من الحجاج وإصابة 201 حاجاً ، بادر الملك سلمان بإعطاء أوامره لفتح باب التحقيق ومحاسبة المقصرين، وبالفعل صدرت الأوامر ضد الشركة المنفذة، وإيقاف كل مشاريعها مع الدولة، وإبقاء موظفيها حتى انتهاء التحقيقات²³.

وفي إطار مكافحته للفساد والترهل الإداري فقد أصدر الملك سلمان عبد العزيز في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2017) أمراً ملكياً يقضي بإنشاء لجنة عليا برئاسة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد لـ "مكافحة الفساد". وجاء في البيان الصادر عن الديوان الملكي أن اللجنة "تقوم بحصر المخالفات والجرائم والكيانات المتعلقة بقضايا الفساد، وإصدار أوامر منع السفر والقبض ولها الحق في اتخاذ الإجراءات الاحترازية حتى تحال للجهات القضائية، واتخاذ ما يلزم في المتورطين في قضايا الفساد"²⁴ وفي سبيل التخفيف من آثار الإصلاحات الاقتصادية وإعادة هيكلة الاقتصاد السعودي، أصدر الملك سلمان أمراً ملكياً بدعم كافة فئات المجتمع من مدنيين وعسكريين

19 وزارة الإعلام السعودية، أمر ملكي: الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، على شبكة الانترنت، 412، <https://www.media.gov.sa/news/412>

20 وحدة الدراسات والأبحاث، الداخل السعودي وفرص الإصلاح السياسي، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، بيروت، لبنان، 2015، ص4

21 تم تعيين الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزيراً للداخلية، وتعيين الدكتور أحمد بن محمد السالم نائباً لوزير الداخلية بمرتبة وزير، وتعيين الأمير فيصل بن سطم بن عدا لعزير سفيراً للمملكة لدى إيطاليا بمرتبة وزير، وتعيين الأمير بندر بن خالد بن فيصل بن عبد العزيز مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، للمزيد انظر، وزارة الإعلام السعودية، أمر ملكي: الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، على شبكة الانترنت،

<https://www.media.gov.sa/news/412>

22 جريدة الشرق الأوسط، الملك سلمان يعيد تشكيل مجلس الوزراء، الخميس 19 شهر ربيع الثاني 1440 هـ - 27 ديسمبر 2018 م، على شبكة الانترنت <https://aawsat.com/home/article>

23 جريدة الشرق الأوسط، سقوط «رافعة إنشاءات» يؤدي إلى وفاة 87 شخصاً في الحرم المكي : السلطات السعودية تشكل لجنة للتحقيق في الحادثة، السبت - 29 ذو القعدة 1436 هـ - 12 سبتمبر 2015 م على شبكة الانترنت،

<https://aawsat.com/home/article>

24 جريدة عكاظ، أمر ملكي: تشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد لحصر قضايا الفساد العام، السبت / 15 / صفر / 1439 هـ، السبت 4 نوفمبر 2017

ومتقاعدين بالعلوات وبدل غلاء المعيشة والمكافآت ، بعد رفع أسعار البنزين وإقرار الضريبة المضافة ، ووصل مقدار الدعم المقدم للمواطنين إلى أكثر من ١٣ مليار دولار²⁵.

ثانياً: رؤية الملك سلمان لدور المملكة الخارجي

منذ أن اعتلى الملك سلمان سدة الحكم في المملكة العربية السعودية، وهو يُركِّز كل جهوده صوب محاولة حل الأزمات العربية التي نشأت ، في مصر ، وسوريا ، واليمن ، ولبنان، ومجابهة الفوضى وحكم الميليشيات في المنطقة العربية²⁶. وتمحورت رؤية الملك سلمان بن عبد العزيز حول الدور الفاعل والنشط للمملكة²⁷ ضمن مبادئ وثوابت المملكة الخارجية والتي تركز على حُسن الجوار، وعدم التَّدخُّل في الشؤون الداخليَّة للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج العربي، ودعم العلاقات مع الدول العربيَّة والإسلاميَّة بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويُدافع عن قضاياها، وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة، وتأديَّة دور فاعل في إطار المنظمات الإقليميَّة والدَّوليَّة²⁸. وبدأ ميل النظام السياسي السعودي إلى تبني مبدأ المحاولة الاستباقية في سياستها الخارجية، لفرض خياراتها السياسية في بعض القضايا الإقليمية المهمة ، إذ كانت العادة أن تحرص الدبلوماسية السعودية على عدم المبادرة إلى إعلان موقف قبل تبلور مواقف الآخرين ، وتنتظر تبلور موقف عربي أو دولي من هذه القضية أو تلك لإعلان موقفها²⁹.

وفي عهد الملك سلمان اقتربت المملكة من ممارسة القيادة المباشرة للإقليم، وتبنت سياسات استقلالية معبرة عن الاتجاه للإمساك بزمام الموقف والمبادرة وليس انتظار رد الفعل، فأعلنت استعدادها لإرسال قوات عسكرية إلى سوريا، وتبنت سياسات أكثر صرامة إزاء سياسات الرئيس أوباما بعد سياساته التراجعية ضد أمن الخليج، وتقاربه مع إيران³⁰ نتيجة شعور الملك سلمان بالإحباط إزاء الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط، والتواطؤ الأميركي الضمني إزاء سلوك إيران العدوانية بعد الاتفاق النووي الأمريكي-الإيراني³¹. كما وسعت المملكة من قاعدة شركائها الإقليميين والدوليين (روسيا والصين وفرنسا ومصر وباكستان وتركيا)³² ولم تتردد المملكة في تبني سياسات متشددة مع لبنان حين قررت في فبراير 2016 وقف مساعداتها للجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية، عقاباً على مواقف حزب الله المؤيدة لإيران والمعادية لمواقف المملكة.

ثانياً: رؤية ولي العهد محمد بن سلمان لدور ومكانة المملكة الداخلي والخارجي

يرى روبرت كيوهن (Robert Keohane) أن الدولة صاحبة الاقتصاد القوي يكون لها دور ووزن وأهمية داخل النظام الدولي يخلق استقراراً وتنمية داخلية منظمة³³ ومن هنا انطلقت الرؤية السعودية للأمير محمد بن

25 الاقتصادية، أمر ملكي بصرف بدل غلاء المعيشة لعام واحد في السعودية، 18 ديسمبر 2018، <https://aliqtisadi.com>

26 الدسوقي، أيمن إبراهيم، معضلة الاستقرار في النظام الإقليمي الخليجي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيرو، العدد 242، نيسان 2014، ص70

27 يدخل دور الفاعل النشط ضمن توجهات الدولة المتسمة بالاهتمام الكلي، ويعكس هذا النمط من التوجهات درجة عالية من الاهتمام من قبل صانع القرار لأنه يعتقد أن تفاعله مهم وضروري، وأن جوهر التفاعلات الدولية ونتائجها يشكل مصلحة مباشرة في تحقيق أهدافه الإستراتيجية. أنظر: مازن غرابية، الدور في السياسة الخارجية، مرجع سابق ذكره، ص:5.

28 المملكة العربية السعودية، وزارة الخارجية السعودية، رسالتنا، 10-12-1438هـ، على شبكة الانترنت <https://www.mofa.gov.sa/KingdomForeignPolicy/Pages/ForeignPolicy24605.aspx>

29 خالد الدخيل، بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، المجلد 18، العدد 72، خريف 2007، ص5

30 محبوب، عبد الحفيظ، التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية، دار أي كتب، لندن، 2017، ص287

31 فردريك ويربي ، ما تأثير انتقال القيادة في العام الماضي على السياسة الخارجية للسعودية؟ مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 18 نيسان ابريل 2018، على الرابط التالي <https://carnegie-mec.org/2016/04/18/ar-pub-63414>

32 كوثر عباس الربيعي فراس عباس هاشم، المملكة العربية السعودية وتحولات المكانة الإقليمية، المجلة السياسية والدولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2018، ص14

33 عبد الله نقرش: الموقف السياسي الرسمي الأردني من أزمة الخليج، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الأول، العدد 24، 1994م، ص 331

سلمان 2030 ، في تحقيق تلك المقولة، سواء كان ذلك في الشأن الداخلي للمملكة أم على صعيد العلاقات الخارجية، فولي العهد يسعى إلى الحفاظ على استقرار وأمن البلاد إضافة إلى تطوير المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية³⁴.

إن العامل الاقتصادي قد أعطى المملكة قدرا كبيرا من الممارسة الفعالة على المستوى الإقليمي والدولي حيث جعلها بمنأى عن التبعية لأي من الدول العظمى ، ومن ثم القدرة على تنفيذ الأهداف القومية التي استقيت من القرآن والسنة، ومن ثم استقلالية في اتخاذ القرار الخارجي، ومن ناحية أخرى فإن العامل الاقتصادي يعطي المملكة قدرة على الحركة في تنفيذ سياستها الخارجية حيث تدعم الإمكانيات الاقتصادية تنفيذ تلك القرارات وتخرجها من حيزها النظري إلى حيز التطبيق ومن ناحية ثالثة فإن العامل الاقتصادي يعطي الدول قدرة على الحرب الطويلة أو على حد تعبيرهم حروب النفس الطويل³⁵.

أولاً: رؤية ولي العهد محمد بن سلمان لدور المملكة الداخلي

مثل تعيين سمو الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، البداية الرسمية لتوريث جيل أحفاد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. وهو ما يمثل استقراراً للسلطة وانتقالاً سلمياً لها ، ووضوحاً لخارطتها ، مما يعني توظيف كامل الطاقات والموارد في المملكة للتعامل مع الملفات الداخلية، كالإصلاح السياسي والاقتصادي ، والانتقال في المملكة اجتماعياً والانفتاح.

يعتبر ولي العهد الأمير محمد أن المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح هي مرتكزات المرحلة القادمة. وفي سبيل تحقيق تلك الرؤى قامت رؤية 2030 على إستراتيجية أن الاقتصاد السعودي ما زال يعاني من غياب تصورات نظرية واختلالات إستراتيجية، وبرامج وطنية، تقوم على بناء اقتصاد مستقل ويتمتع بنماء مطرد ، بعيداً عن سيطرة النفط³⁶ واستند الأمير محمد بن سلمان في رؤيته على أن الملك عبد العزيز ورجاله قاموا بتأسيس وإدارة المملكة دون نفط . مع تركيز "رؤية 2030" على مفهوم أن مكانة المملكة لا تقتصر على قوة الاقتصاد والنفط، وإنما على مكانتها الدينية والحضارية وقيامها على رعاية وخدمة الأماكن المقدسة في مكة والمدينة، وفي هذا إعادة تعريف واكتشاف لدور المملكة الإسلامي والعالمي³⁷.

وتشكل رؤية 2030 خطوة جذرية تهدف إلى تغيير اعتماد المملكة العربية السعودية على النفط، وتغيير بنية اقتصادها السياسي الأساسي، الذي يشكل الطريقة التي تتفاعل بها الدولة مع الاقتصاد³⁸. كما يعتقد انه لا بد من إجراء عملية إصلاح اقتصادي شامل، لبناء مجتمع متقدم ومستقل، يتمتع بمعدلات تنمية حقيقية، ترتبط بحاربة الفساد والمحسوبية والهدر في المال العام، ويعتقد سمو الأمير محمد بن سلمان أن ذلك ممكن التحقيق من خلال³⁹:
1- المحاربة الجادة للفساد بكل أشكاله، وتحقيق الشفافية حفاظاً على الحقوق والمال العام، وتشجيعاً للاستثمار، والعمل على جذب رأس المال العالمي والعربي والإسلامي ، من خلال إيجاد بيئة استثمارية تتوفر فيها الحرية والأمن والشفافية والتسهيلات الإدارية، التي تكفل للمستثمر مزيداً من الإعفاءات الضريبية على مدخلات الإنتاج والتصدير والمبيعات.

2- بناء وتنفيذ برامج اقتصادية وطنية تسعى لفتح الوظائف والأعمال لقطاعات المجتمع المختلفة، وتوفير الدعم المهني والفني اللازمين لإنجاح هذه التوجهات والمشاريع.
3- وضع حد للهدر في المال العام، بمراجعة التكاليف الحقيقية لكبار موظفي الدولة والمسؤولين والبرامج والأعمال، في مختلف القطاعات بلا استثناء، واتخاذ ما يلزم على هذا الصعيد .

34 الفوز، عبدالله بن إبراهيم، كيف تواجه المملكة التحديات في زمن أسعار البترول المنخفضة ، النهار، 2015،
Www.annahar.com

35 الزهراني، احمد، ص195

36 يونغ، كارين رؤية السعودية 2030: نحو مرحلة ما بعد النفط، معهد دول الخليج العربي بواشنطن، 16 مايو 2016، على الرابط التالي،
<https://agsi-w.org/ar/vision-2030-saudi-arabia-beyond-oil>

37

38 رؤية المملكة العربية السعودية 2030، على شبكة الانترنت،
<https://vision2030.gov.sa/>

39 رؤية المملكة العربية السعودية 2030، على شبكة الانترنت،
<https://vision2030.gov.sa/>

4- في مجال القطاعات الماليّة، إعادة هيكلة القطاعات في وزارة الماليّة وإعداد الميزانيّة وحلّ مشاكل البطالة والإسكان من خلال رفع نسب تملك السّعوديين.
5- في مجال الصناعات العسكريّة، إنشاء شركة قابضة للصناعات الحكوميّة، تمكّن المواطنين من الاطلاع على الصّفقات العسكريّة بشكل واضح.
6- تطبيق تعرفه (5%) من الضريبة المضافة على جميع السلع والخدمات، التي تُباع وتشتري ، وتحديث ألتعرفة لفواتير الكهرباء ورفع رسوم المرافقين إلى 200 ريال، فيما يخص الوافدين
7- فتح السوق الموازيّة للمستثمرين الأجانب، كما ألزمت السّوق الماليّة الشركات المرخصّة ببدء توطین المطابقة والالتزام والتبليغ عن غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
8- على صعيد السّياحة ، فتح باب السّياحة لكافة الجنسيات بما يتناسب مع قيم المملكة، وإنشاء مشروع البطاقة الخضراء التي ستمكّنهم من العيش طويلاً في المملكة، وستكون مصدراً للاستثمار في المستقبل، من خلال استغلال الحضارات التي اندثرت في المملكة منذ آلاف السنين.
وفي دلالة على جدوى الإصلاحات الاقتصاديّة التي تمت ، شهدت الإيرادات غير النفطية ارتفاعاً من نسبة (27%) عام 2015 إلى نسبة (37%) في عامي (2017 و 2018) ، وتراجع الإيرادات النفطية من نسبة (87%) عام 2014 إلى نسبة (63%) عامي (2017 و2018) ويعكس ارتفاع نسبة الإيرادات غير النفطية من إجمالي الإيرادات، أن الدولة قطعت شوطاً جيداً في تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد بشكل رئيس على النفط.⁴⁰

وقالت وزارة المالية السعودية، إن هذه النتائج جاءت نتيجة تحسن النمو الاقتصادي وتنفيذ إجراءات عدة لتنويع مصادر الإيرادات؛ منها فرض ضريبة القيمة المضافة، وتطبيق المرحلة الثانية من المقابل المالي على الوافدين، إضافة إلى تنفيذ المرحلة الثانية من برنامج تصحيح أسعار الطاقة. كما تراجع العجز في الميزان التجاري ، وتم المحافظة على مستوى الخدمات الأساسيّة المقدّمة للمواطنين نتيجة زيادة الإنفاق الحكومي عليها.
حيث حظيت قطاعات ذات أهميّة اجتماعيّة كالتعليم والصّحة والخدمات البلديّة على نسبة 44% من مصروفات الميزانيّة، كما أسهمت الإصلاحات والإجراءات الاقتصاديّة في تحقيق التوازن المالي ضمن رؤية المملكة 2030 وإيجاد المزيد من الإيرادات غير النفطية لبناء اقتصاد أقوى وأكثر تنوعاً. وحسب تقارير صندوق النقد الدولي فهناك تعزيزاً للنمو ، وهو ما يدل على صحة المسار الذي تسلكه المملكة واهتمام المستثمرين الدوليين بشكل كبير بالمملكة يدل على الأسس القويّة للاقتصاد السّعودي.⁴¹

ثانياً: رؤية ولي العهد محمد بن سلمان لدور المملكة على المستوى العربي والإقليمي

تقوم رؤية الأمير محمد بن سلمان للمملكة خارجياً ، على أنها تمثل القوّة الاستثماريّة الأهم في المنطقة العربية وفي منطقة الشرق الأوسط ، كما أن موقعها الجغرافي الرابط بين القارات الثلاث، يعطيها الأهمية الإستراتيجية في حالة استغلاله بشكل جيد ، فموقعها تمرُّ به بضائع بمليارات الدولارات سنوياً.
وقد نظر الملك سلمان بن العزيز شأنه شأن من سبقه من إخوانه الملوك ، أن العالم العربي بشكل عام ، ودول الخليج العربي بشكل خاص على أنها المجال الطبيعي لنفوذ المملكة القيادي وحقل رئيسي لسياستها الخارجية النشطة⁴²، وخصوصاً أن ما يميز سياسات الدول العربية هو اشتراكها بمعطيات تجعل منها سياسات متشابهة تبعا لارتباطها بشبكة من التفاعلات والعلاقات تجعل من سياسات كل دولة تتعكس على سياسات الدول العربية الأخرى (الامتداد الجغرافي العربي)، حيث أن حدوث أية أزمة أو تفاعل سياسي لدولة عربية يكون له انعكاسه على باقي دول الجسد العربي وبالتالي على نمط سلوكها السياسي.⁴³

40 وزارة المالية السعودية، الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية 2017، ص6
<https://www.mof.gov.sa/docslibrary/Budget/Documents/2017.pdf>

41 وزارة المالية السعودية، الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية 2017، ص5
42 علي الدين هلال، بهجت قرني، السياسة الخارجية للدول العربية، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، السنة 2002، الطبعة الثانية، ص:258.

43 د. أمين مشاقبة، السياسة الخارجية الأردنية ودول مجلس التعاون الخليجي، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر، السنة 2002، الطبعة الأولى، ص: 15 الى 16.

وجاء الدور الإقليمي للمملكة، وتصدره لمعالجة الملفات العربية الساخنة، إيماناً من المملكة بأهمية دورها العربي في معالجة تلك الأزمات واعتبارها أن محاولات الهيمنة على النظام العربي أو تقسيمه أو استبداله، تمس المملكة أولاً⁴⁴. فالعراق، الذي كان أحد أعمدة النظام الإقليمي العربي، خرج عملياً منه بعد الاحتلال الأمريكي له عام 2003، وسيطرة المليشيا الطائفية العراقية الموالية لإيران عليه. فيما باتت سورية في حالة عزلة عربية وإقليمية ودولية، الأمر الذي دفعها إلى ارتهان موقفها السياسي الداخلي والخارجي لإيران وروسيا. 45. كما ساهمت ثورات الربيع العربي في بروز ثلاث كتل قوة رئيسية في المنطقة العربية. هي:

أولاً: كتلة مؤيدة لحركة الثورة والتغيير، تضم الدول التي نجحت فيها حركة الثورة والقوى السياسية المندرجة في مسار الثورة، ووجدت تعاطفاً وتأييداً من تركيا وقطر. واعتبرت ما حدث في مصر بأنه انقلاب عسكري، وأنه يكرس لسياسة عودة الجيش إلى ممارسة العملية السياسية، تحت ستار حماية هوية الدولة، وتعرقل عملية التطور الديمقراطي.

ثانياً: كتلة تسعى لاستعادة الوضع الراهن السابق، واعتبرت ما حدث في مصر بأنه تصحيح لمسار الثورة، وأنه يكرس للاستقرار في المنطقة، وتضم تلك الكتلة، المملكة والإمارات والبحرين والأردن⁴⁶، وفي سبيل ذلك قدمت المملكة حزمة مساعدات لمصر قدرها خمسة مليارات دولار، تشمل مليار دولار وديعة نقدية بالبنك المركزي، وملياري دولار أخرى منتجات نفطية وغاز، ومليار دولار نقداً⁴⁷.
ثالثاً: كتلة ذات طابع طائفي، تسعى للحفاظ على مكتسبات التوسع الجيو-سياسي التي حققتها في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتضم إيران وسوريا وحزب الله.

وقد قام الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، بعقد عدة تحالفات عربية وإسلامية، هدف لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وكان أول تحالف قام به هو عاصفة الحزم لإسترجاع الشريعة في اليمن وردع العدوان، كما عقدت المملكة العديد من الاتفاقيات الاقتصادية عبر قراراتها الجريئة، وطرحها رؤية المملكة 2030، وحديثها عن إنشاء صندوق سيادي هو الأكبر في تاريخ البشرية بقيمة 2 تريليون دولار، وبتوجهاتها نحو تقليص الاعتماد على النفط.

وعلى الرغم من توظيف المملكة للأدوات العسكرية في سياساتها الخارجية، إلا أنها ما زالت تتبنى مفهوم القيادة الناعمة، لاكتساب مكانة إقليمية تجعلها تدير سياسات الإقليم من دون حاجة إلى عسكرة سياستها الخارجية، وهناك حرص على التركيز على هذا الجانب في المستقبل.

ثالثاً: رؤية ولي العهد محمد بن سلمان لدور المملكة على المستوى الدولي

شكل الاقتصاد الأداة الرئيسة التي اعتمدت عليها السعودية في إبراز دورها الخارجي للمحافظة على مصالحها والتأثير على صناعات القرار في النظام الدولي، ولعل المتتبع للسياسة الخارجية السعودية على المستوى الخارجي يلاحظ أولوية للاعتبارات الاقتصادية على حساب الاعتبارات السياسية، الأمر الذي ساهم في تزايد دورها إزاء القضايا العربية والإقليمية. ولعل هذا ما تكشف عنه التحركات المكثفة للدبلوماسية السعودية التي أصبحت تسير بخطى متسارعة في سعيها نحو تحقيق أفضلية للاقتصاد السعودي⁴⁸، إذ تنوعت توجهات السياسة الخارجية وأدوار المملكة تبعاً لحاجاتها السياسية والعسكرية. وبمجيء الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان اتسمت هذه المرحلة بحضور العامل الاقتصادي كمؤثر مباشر على توجهات السياسة الخارجية، حيث تحولت في سياستها

44 مغاوري شلبي علي، الأبعاد الاقتصادية لسياسة مصر الخارجية، القاهرة، دار النهضة العربية، السنة 2004، الطبعة الأولى ص: 13.

45 النخيل، مرجع سابق، ص 5

46 معتز سلامة، فرص جديدة: إعادة بناء العلاقات المصرية- الخليجية بعد عزل مرسي، مجلة السياسة الدولية، العدد 192، 2013، 16-7-2013، <http://www.siyassa.org/NewsContent/>

47 عزمي خليفة، موقف دول الخليج العربي من ثورة 25 يناير في مصر، مجلة السياسة الدولية، العدد 187 يناير 2012 ص ص 48-51

48 الزهراني، احمد، السياسة السعودية في الدائرة العربية، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1992، 1413، ص 194

وأهدافها نحو تعبئة الموارد الداخلية للتخفيف من حدة الفجوة بين الموارد والاحتياجات، وتبني شعار السعودية أولاً والتوجه نحو بناء تكتلات اقتصادية وإقليمية شكلت حجر الزاوية في سياساته. هذا الأمر دفع الملك سلمان وولي العهد إلى تبني سياسة خارجية نشطة، أهلتها للعب دور القائد على الساحة الإقليمية والعربية رغم تزايد الأعباء الاقتصادية في الداخل والناجمة عن تذبذب أسعار النفط عالمياً، والزيادة المتنامية في متطلبات التنمية.

المحور الثالث: نمط العلاقة السعودية مع أقطاب المحيط الخارجي.

سابقاً اكتفت المملكة بالقيادة غير المباشرة للقضايا الإقليمية والعربية، وتركت قوى إقليمية أخرى تتصدر المشهد، لكن تسلم الملك سلمان للعرش وبداية انتهاج سياسة أكثر حزماً وبنزعة دبلوماسية وعسكرية صارمة تجاه الصراعات الإقليمية، وارتكزت رؤيته حول أن الدور العالمي للمملكة هو دور الاستقلال النشط، وهو الدور الذي يركز على ضرورة زيادة التفاعل مع وحدات النظام الدولي سواء بالطرق الدبلوماسية النشطة، أو في بعض الأحيان من خلال العمل كوسيط تجاه الصراعات الإقليمية⁴⁹، أو من خلال الدور العسكري ودور المحرر، والمدافع عن الأمن القومي العربي والمحقق للتكامل العربي كما هو الحال في التدخل في اليمن⁵⁰. وسنقوم هنا بالحديث عن آفاق الدور السعودي من خلال نمط السلوك تجاه 1- الولايات المتحدة الأمريكية 2- العلاقة مع إيران 3- العلاقة مع تركيا

العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية

يعد لقاء ولي العهد محمد بن سلمان مع الرئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض نقطة تحوّل تاريخية في علاقات المملكة مع الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، ويعدّ هذا الاتفاق تحديداً للتّحالف بعد التّوتر في عهد الرئيس أوباما، فالإدارة الأمريكية الجديدة تنظر إلى السعودية كجزء جوهري من الشّرق الأوسط ودولة مهمّة لا بدّ من علاقة إيجابية معها وهذه العلاقات متينة ولن تتأثّر بفترة حكم الرئيس، فهي علاقة إستراتيجية، وقد كان الإرهاب دافعاً قوياً للسعودية لبناء تحالفات إقليمية جديدة.

العلاقة مع إيران

شكل التدخل الإيراني في المنطقة العربية الهاجس الأكبر لدى الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان، ومحاولة التصدي لهذا التدخل، وهو ما دفع المملكة وشركاءها في المنطقة للتدخل لإعادة التوازن للصراع الدائر في سوريا، وذلك على اعتبار أن نجاح النظام في استعادة زمام السيطرة يمثل نصراً ليس فقط للنظام، وإنما لإيران⁵¹

وجاءت مسألة جماعة الحوثي في اليمن، وتزايد النفوذ الإيراني في اليمن، من خلال دعم الميليشيات الحليفة لها، وإرسال الدعم المالي والعسكري لتزيد من حدة الردّ السعودي على النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة، الأمر الذي جعلّ السعودية تتخذ سياسة أكثر حزماً، مثلت في تشكيل تحالف عربي- إسلامي لمواجهة النفوذ الإيراني في اليمن، وقد أدت تلك السياسة لتصاعد حدة التوترات ما بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيرانية⁵²، والتي وصلت إلى ذروتها عقب قيام المملكة بإعدام الشيخ الشيعي نمر باقر النمر و47 آخرين أغلبهم سنة، وما تبعه من مظاهرات منددة بالأحكام السعودية، وما تلاها من قيام المملكة بسحب سفيرها من إيران، وإعلان قطع العلاقات السعودية - الإيرانية، مع محافظة المملكة على منهجها الذي انتهجته على الصعيد الخارجي، منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبد العزيز آل سعود؛ القائم على البراجماتية والحفاظ على أمن واستقرار النظام الداخلي، وهذا ما يفسر سياسات الملك عبد الله في السابق، وسياسات الملك سلمان السابقة والحالية والمستقبلية⁵³.

49 مازن غرابية. مرجع السابق، ص6.

50 محبوب، عبد الحفيظ، التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية، دار أي كتب، لندن، 2017، ص117
51 جوزيف باهوت، سياسات المملكة العربية السعودية في ما يتعلق بسورية ولبنان؟؟ مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 18 نيسان ابريل 2018، على الرابط التالي: <https://carnegie-mec.org/2016/04/18/ar-pub-63414>

52 نجلاء مكايي وآخرون، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، 2015، ص264.

(53) السياسة الخارجية السعودية في (2015) ومحاولات استعادة دور المملكة الإقليمية. مرجع سابق.

يقول الأمير محمد بن سلمان كيف يمكن أن تتفاهم مع نظام قائم على إيديولوجيا متطرفة؟ فهذه النظام الإيراني هو الوصول إلى قبلة المسلمين، ويقولون لن ننتظر المعركة في المملكة بل سنجعلها لديهم في إيران فالسياسة الجديدة هي سياسة المواجهة وإذا أردنا حواراً مجدياً، يجب أن تتخلى إيران عن المليشيات الذهبيّة ويجب أن يكون الحوار بين دولتين وليس بين دولة ومليشيات.

العلاقة مع تركيا

تتسم العلاقات التركية السعودية بدرجة كبيرة من التعقيد، وتحمل في طياتها العديد من التناقضات. فالطرفان من ناحية دائماً في حاجة ماسة للتقارب والتعاون، في الوقت الذي تشوب فيه علاقاتهما البيئية درجة ليست بالقليلة من الشك وعدم الثقة، وتباين تجاه بعض القضايا المركزية في المنطقة. وتتراوح بين التباعد تارة والتقارب تارة أخرى⁵⁴. وكانت آخر محطات هذه العلاقة هو التقارب، والذي حدث في يناير 2015، بعد وصول الملك "سلمان بن عبد العزيز" لحكم المملكة.

ولقد كانت الثورة السورية منذ البداية دافعاً قوياً لتقارب تركي سعودي، من أجل إسقاط نظام "بشار الأسد"، سواء على مستوى التنسيق السياسي أو العسكري أو اللوجستي أو تدريب جماعات المعارضة المسلحة. بيد أن هذا الملف ومع تأزم الثورة السورية، وتحولها لصراع إقليمي ثم صراع دولي، لم يعد جامعاً لجهود البلدين ودافعا للتقارب بينهما، فقد تلاقت مواقف تركيا مع مواقف كل من إيران وروسيا في إدراك مدى تأثير الثورة على تركيا ومصالحها في المنطقة، التي هي العامل الحاكم لمواقف تركيا ودورها الإقليمي وتحالفاتها الإقليمية⁵⁵.
وبعد إعلان (السعودية والبحرين والإمارات واليمن إضافة إلى مصر) قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر؛ مبررين ذلك بتدخلها في شؤونهم الداخلية ودعم الإرهاب، أقر البرلمان التركي مشروع قانون، يسمح بنشر قوات تركية في قطر⁵⁶. ومن هنا بدأت تركيا التخلي عن سياسة الحياد، لتنتقل للتمرس مع قطر في هذه الأزمة، وفي تأكيد على موقفه الداعم لقطر، صرح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، بأن تركيا ستستمر بدعم أشقائها القطريين، ولن تتركهم وحدهم، وهو ما جعل العلاقات السعودية التركية لم تعد كما كانت قبل الأزمة⁵⁷.

الخلاصة

إن الدولة عندما تخطط لنفسها دوراً في النسق الدولي، فإنها تخضع لمجموعة من العوامل الضاغطة أو المساعدة في ممارستها لهذا الدور.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تبحث في طبيعة الدور الإقليمي السعودي في عهد الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان، وكذا التطرق إلى محددات السياسة الخارجية للمملكة في ضوء ذلك الدور.
وخلصت الدراسة أن الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه الحكم، شرع في إعادة ترتيب البيت الداخلي للمملكة على مستوى وراثته الحكم، أو على مستوى تحسين المستوى المعيشي للمواطنين والخدمات المقدمة لهم، أو على مستوى محاسبة كبار مسؤولي الدولة على أدائهم الوظيفي ومحاربة الفساد، ولأجل ذلك صدرت عشرات القرارات الملكية تتناول مختلف شؤون الحياة السياسية والاقتصادية. أما على المستوى الخارجي فقد ركز الملك سلمان كل جهوده صوب الدور الفاعل والنشط للمملكة، ومحاولة حل الأزمات العربية التي نشأت، في مصر، وسوريا، واليمن، ولبنان، ومجابهة الفوضى وحكم الميليشيات في المنطقة العربية، وفي عهد الملك سلمان اقتربت المملكة من ممارسة القيادة المباشرة للإقليم.

أما رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لدور المملكة، فقامت على رؤية 2030 التي تركز على بناء اقتصاد مستقل ويتمتع بنماء مطرد، بعيداً عن سيطرة النفط، وأن مكانة المملكة لا تقتصر على قوة الاقتصاد والنفط،

54 أتمان، محي الدين، العلاقات التركية السعودية خلال الربيع العربي: نحو شراكة استراتيجية، مجلة رؤى ركية، العدد الرابع، شتاء 2012، ص31

55 الرحالة، سالم، الدور التركي الجديد في الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص

56 البرلمان التركي يقر مشروع قانون يسمح بنشر قوات تركية في قطر، ار تي عربي، 762017، (تاريخ الدخول: 102017/10)، الرابط

57 اردوغان للمنز عجين من دعم تركيا لقطر: سنستمر في هذا الدعم ولن نتركهم وحدهم، وطن، 962017

وإنما على مكانتها الدينية والحضارية وقيامها على رعاية وخدمة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
كما تسعى المملكة إلى الاستفادة من النظام الدولي متعدد الرؤوس كهامشا للمناورة تساعدها على تحقيق مصالحها وأهدافها والمرونة مع الضغوطات الخارجية.

المراجع

- 1- أتمان ، محي الدين، العلاقات التركية السعودية خلال الربيع العربي: نحو شراكة استراتيجية، مجلة روى ركية، العدد الرابع ، شتاء 2012
- 2- جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998
- 3- جمال علي زهران، ديناميكية السياسة الخارجية والدور المصري في ظل التحولات الجديدة، القاهرة، المحروسة للنشر، السنة 2005، الطبعة الأولى
- 4- جوزيف باهوت ، سياسات المملكة العربية السعودية في ما يتعلق بسورية ولبنان؟؟ مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 18 نيسان ابريل 2018، على الرابط التالي-<https://carnegie-mec.org/2016/04/18/ar-pub-63414>
- 5- خالد الدخيل، بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، المجلد 18، العدد 72، خريف 2007
- 6- الدسوقي، أيمن إبراهيم، معضلة الاستقرار في النظام الإقليمي الخليجي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 242، نيسان 2014، ص 70
- 7- الرحاطة، سالم، الدور التركي الجديد في الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014،
- 8- رؤية المملكة العربية السعودية 2030، على شبكة الانترنت، <https://vision2030.gov.sa/>
- 9- زهران، جمال علي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية المصرية في نصف قرن، السياسة الدولية، العدد 149، يوليو 2002
- 10- الصباغ، عبد اللطيف، موقف الملك سعود من أزمة السويس عام 1956، الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، الرياض في الفترة من (25-27 نوفمبر 1996)
- 11- عبد الرحمن عبد الله، العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعه منكنو، أكتوبر 2009.
- 12- عبد العزيز بدر بن سعود، آل سعود، الدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية: نظرة مستقبلية، رسالة دكتوراه، أكاديمية ناصر العسكرية، السعودية، 2000.
- 13- عبد الله نقرش: الموقف السياسي الرسمي الأردني من أزمة الخليج، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الأول، العدد 24، 1994م
- 14- عزمي خليفة ، موقف دول الخليج العربي من ثورة 25 يناير في مصر، مجلة السياسة الدولية ، العدد 187 يناير 2012
- 15- فردريك ويربي ، ما تأثير انتقال القيادة في العام الماضي على السياسة الخارجية للسعودية؟ مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 18 نيسان ابريل 2018، على الرابط التالي-<https://carnegie-mec.org/2016/04/18/ar-pub-63414>
- 16- فضة، محمد إبراهيم، أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 74، أكتوبر 1973م
- 17- فهد ناظر العلاقات السعودية المصرية عند مفترق طرق ورقة بحثية رقم 8 ، 27 تشرين الأول/أكتوبر 2015معهد دول الخليج العربية في واشنطن 2015.
- 18- كوثر عباس الربيعي فراس عباس هاشم، المملكة العربية السعودية وتحولات المكانة الإقليمية، المجلة السياسية الدولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2018
- 19- مازن غرايبة، الدور في السياسة الخارجية، عمان، الأردن، كلية العلوم التطبيقية، ورقة مقدمة لندوة الساسة الخارجية الأردنية واقع وتطلعات 28-29-4-1998، السنة 1998

- 20- محبوب، عبد الحفيظ، التصدي الصلب: السعودية في مواجهة الاندفاعات الإيرانية، دار أي كتب، لندن، 2017.
- 21- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983
- 22- معتز سلامة، فرص جديدة: إعادة بناء العلاقات المصرية- الخليجية بعد عزل مرسي، مجلة السياسة الدولية، العدد 192، 2013، 16-7-2013، <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/>
- 23- معن عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1991
- 24- مغاوري شلبي علي، الأبعاد الاقتصادية لسياسة مصر الخارجية، القاهرة، دار النهضة العربية، السنة 2004
- 25- منير محمود بدوي، الدور الإقليمي لمصر إشكالية المصالح الوطنية أولاً، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ورقة مقدمة إلى ندوة الدور الإقليمي لمصر في مواجهة التحديات الراهنة 24-25 يونيو 2003، السنة 2003.
- 26- نجلاء مكاوي وآخرون، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، 2015
- 27- وحدة الدراسات والأبحاث، الداخل السعودي وفرص الإصلاح السياسي، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، 2015
- 28- وزارة الإعلام السعودية، أمر ملكي: الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، على شبكة الانترنت، <https://www.media.gov.sa/news/412>
- 29- يونغ، كارين رؤية السعودية ٢٠٣٠: نحو مرحلة ما بعد النفط، معهد دول الخليج العربي بواشنطن، 16 مايو 2016، على الرابط التالي، <https://agsiw.org/ar/vision-2030-saudi-arabia-beyond-oil>

References

- 1- Ataman, Mohiuddin, Turkish-Saudi Relations during the Arab Spring: Towards a Strategic Partnership, Visions of Turkey, Volume 4, Winter 2012.
2. Jalal Abdullah Moawad, Decision Making in Turkey and Arab-Turkish Relations, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998.
- 3 - Gamal Ali Zahran, the dynamics of foreign policy and the Egyptian role in the light of new transformations, Cairo, Mahrousa for publication, the year 2005, the first edition.
4. Joseph Bahout, Saudi Arabia's policies regarding Syria and Lebanon ?? Carnegie Middle East Center, April 18, 2018, <https://carnegie-mec.org/2016/04/18/en-pub-63414>.
- 5- Khaled Al-Dakhil, The Emergence of the Saudi Role in the Current Arab System, Journal of Palestine Studies, Institute for Palestine Studies, Beirut, Lebanon, Volume 18, Issue 72, 2007.
- 6 - Desouki, Ayman Ibrahim, the dilemma of stability in the Gulf regional system, Journal of the Arab Future, Center for Arab Unity Studies, Peru, No. 242, April 2014, p. 70.
- 7- Al-Rahahla, Salem, The New Turkish Role in the Middle East: Opportunities and Challenges, Unpublished Master Thesis, Middle East University, 2014.
- 8- Saudi Vision 2030, on the Internet, <https://vision2030.gov.sa/>
9. Zahran, Gamal Ali, Decision Making Process in Egyptian Foreign Policy in Half a Century, International Politics, No. 149, July 2002.
- 10- Sabbagh, Abdul Latif, King Saud's position on the Suez crisis in 1956, scientific symposium on the history of King Saud bin Abdul Aziz, Riyadh in the period (25-27 November 1996).
- 11- Abdul Rahman Abdullah, Factors Affecting Saudi Foreign Policy, Master Thesis, Faculty of Economic and Social Studies, University of Mankito, October 2009.

- 12- Abdul Aziz Bader Bin Saud, Al Saud, The Regional Role of Saudi Arabia: A Future Outlook, PhD Thesis, Nasser Military Academy, Saudi Arabia, 2000.
13. Abdullah Naqrash: The Official Jordanian Political Position on the Gulf Crisis, Journal of the University of Jordan Studies, Volume I, No. 24, 1994
- 14- Azmi Khalifa, The position of the Arab Gulf States on the January 25 Revolution in Egypt, International Politics Magazine, No. 187, January 2012
- 15- Frederick Werrey, what impact did the leadership transition last year have on Saudi foreign policy? Carnegie Middle East Center, April 18, 2018, <https://carnegie-mec.org/2016/04/18/en-pub-63414>
- 16 - Silver, Mohammed Ibrahim, the impact of personality factor in foreign policy-making, "Journal of International Politics, No. 74, October 1973.
- 17- Fahad Nazer Saudi-Egyptian Relations at the Crossroads Research Paper No. 8.27 October 2015 Institute of Gulf Arab States in Washington 2015.
- 18- Kawthar Abbas Al-Rubaie Firas Abbas Hashem, Saudi Arabia and Regional Transformation, Political and International Journal, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2018.
- 19- Mazen Gharaibeh, Role in Foreign Policy, Amman, Jordan, Faculty of Applied Sciences, paper presented to the symposium of Jordanian foreign politicians reality and aspirations 28-29-4 1998, year 1998.
20. Mahboob, Abdul Hafeez, The Hard Response: Saudi Arabia in the Face of the Iranian Rushes, Dar I Books, London, 2017.
21. Mohamed El-Sayed Selim, Nasserite Political Analysis: A Study in Creeds and Foreign Policy, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1983.
- 22- Moataz Salama, New Opportunities: Rebuilding Egyptian-Gulf Relations After Morsi's Isolation, International Politics Journal, No. 192, 2013, 16-7-2013 (<http://www.siyassa.org/NewsContent/>)
- 23- Maan Omar, Critique of Contemporary Social Thought, 2nd edition, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, 1991.
- 24- Maghawri Shalaby Ali, The Economic Dimensions of Egypt's Foreign Policy, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2004.
- 25- Mounir Mahmoud Badawi, Egypt's Regional Role: The Problem of National Interests First, Cairo, Center for Research and Political Studies, Paper presented to the Symposium of Egypt's Regional Role in Facing Current Challenges 24-25 June 2003, 2003.
- 26- Najla Makkawi et al., Iranian Strategy in the Persian Gulf, Center for the Study of Thought for Studies and Research, First Edition, 2015.
- 27- Studies and Research Unit, The Saudi Interior and Opportunities for Political Reform, Political Papers, Center of Strategic Thought for Studies, Beirut, Lebanon, 2015.
- 28- Saudi Ministry of Information, Royal Order: Prince Mohammed bin Salman, Crown Prince and Deputy Prime Minister, on the Internet, <https://www.media.gov.sa/news/412>.
- 29- Young, Karen, Saudi Vision 2030: Towards the Post-Oil Phase, Institute for Arab Gulf States, Washington, May 16, 2016, <https://agsiw.org/vision-2030-saudi-arabia-beyond-oil>.